

# الاقتصاد العراقي وتجربة الانتقال نحو اقتصاد السوق



اعداد: مازن الوادي

باحث اقتصادي - وزارة المالية  
الهيئة العامة للمناطق الحرة

بينما مفهوم اقتصاد السوق الحر بالتبسيط منذ مطلع الثمانينيات وتنازع مع سقوط الاتحاد السوفيتي ودول العسكر الاشتراكي الاخرى، وهو مفهوم يقوم اساسا على لفتاح وخدمات ورأس المال ومنح القطاع الخاص وللبنائرية لخدمة الدور التجاري في الاستثمار والتنمية وتشجيع دور الدولة تدريجيا وصولا الى الغاء دورها وتدخلها في مسألة توزيع الناتج وترتك مساحة واسعة لآلية العرض والطلب، ويتحجج دعاء هذا المفهوم بضرورة الأخذ به من حيث انه يساهم في تحريك عجلة النمو الاقتصادي عن طريق الانفتاح التجاري والاستثماري مع كل المستلزمات الاخرى التي يجب ان تصاحب هذا الانفتاح من شفافية وحرية انتقال رؤوس الاموال والاستثمارات، في حين يرى معارضوه انه لا يحقق التنمية وان الدخول الى هذا النمط الاقتصادي الجديد سيؤدي الى بطالة وتهميش غالبية السكان على المستوى الوطني وتهميش لدول نامية التي لا تمتلك البنية التحتية على المستوى الدولي.

ويصف بعض الاقتصاديين اقتصاد السوق في ثلاثة نماذج رئيسية، الاول هو النموذج الاول، الامر الذي جعل العديد من الدول النامية تتخفق في تحقيق التنمية الاقتصادية للشوذة عند اعتمادها مبداء اقتصاد السوق والتطابق الخاص، والثاني هو نموذج اقتصاد السوق الاجتماعي الذي يمنح الدولة دورا كبيرا في توجيه السوق بل والاستثمار الاجنبي ويمنح اهمية اكبر للجانب الاجتماعي ويعطي دورا مهما لآليات إعادة توزيع الدخل، اما النوع الثالث فهو النموذج الياباني او الشرق اسوي نو الطابع العالمي شرسسي، والى جانب هذه النماذج الثلاثة او من ضمنها توجد انواع مختلفة اخرى، الا ان النموذج الذي سيطر على السياسات الاقتصادية

للدول في التحول نحو اقتصاد السوق هو النموذج الاول، الامر الذي جعل العديد من الدول النامية تتخفق في تحقيق التنمية الاقتصادية للشوذة عند اعتمادها مبداء اقتصاد السوق والتطابق الخاص، والثاني هو نموذج اقتصاد السوق الاجتماعي الذي يمنح الدولة دورا كبيرا في توجيه السوق بل والاستثمار الاجنبي ويمنح اهمية اكبر للجانب الاجتماعي ويعطي دورا مهما لآليات إعادة توزيع الدخل، اما النوع الثالث فهو النموذج الياباني او الشرق اسوي نو الطابع العالمي شرسسي، والى جانب هذه النماذج الثلاثة او من ضمنها توجد انواع مختلفة اخرى، الا ان النموذج الذي سيطر على السياسات الاقتصادية

للمزيد من الحرمان والعباءة وتبرز هذه المخاوف في ظل تصاريح مارك بلكا (وزير المالية السابق في بولندا) والذي يشغل حاليا منصب رئيس مجلس التنسيق الدولي في سلطنة الانتلاف الؤفة حيث صرح بالقول (ينبغي ان يترك الناس، ومن الصعب عليهم ان يتركوا انظرا لتاريخ العراق، ان عليهم ان يدفعوا ثمن التنازل الكهربائي، وان عليهم ان يدفعوا ثمن الماء والطعام والبنزين)، ان تصاريح كهذه توحى للمواطن العراقي ان عصر دعم الخدمات األسبسية قد انتهى وهذا ما سيهدد تجربة كهذه بالفشل الذريع، واذ كان لزاما على العراق الانتقال نحو اقتصاد السوق في سبيل تعزيز هيكل الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل عن طريق جذب الاستثمار، فانه ينبغي اوليا لاجراء سياسات اجتماعية تهدف الى حماية السكان من اعباء اجتماعية خاصة في بلد تصل فيه فئة الشب (فوق 16 سنة) الى نسبة (60%) من مجموع السكان، هؤلاء السكان المشغلون أصلا بأعباء اقتصادية واجتماعية عديدة من حيث الدخل الذي اصبح في العراق يساوي ربع ما كان عليه قبل 26 سنة، إضافة الى تهميش الطبقة الوسطى وضعف فعالية شبكات الضمان الاجتماعي، ثم ان الشعب العراقي بعدما عانى طول سنين لحرابين والحصار فانه غير مستعد لقبلة اضمرة اكبر للجانب الاجتماعي.

## قطر تتوقع اجتذاب استثمارات كبيرة في المنطقة الصناعية

الدوحة - (رويترز) - قال وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العتيبة ان حجم الاستثمارات في المنطقة الصناعية الجديدة التي يتم إنشاؤها في مدينة الدوحة يتوقع ان يتجاوز اربسة مليارات ريال (1.1 مليار دولار)، وأشار العتيبة في تصريحات نشرتها الصحف القطرية الى ان تكلفة إقامة المنطقة التي تهدف الى جذب الاستثمارات المحلية والاجنبية وصلت الى نحو 500 مليون ريال، وأوضح الوزير ان المنطقة التي ينتظر ان يبدأ العمل فيها خلال الشهر التالي للقبلة متمسة الى تسعة قطاعات رئيسية حسب التقسيم الدولي منها الصناعات الكيماوية والبتر وكيموابة والصناعات المعدنية وغير المعدنية والاذنية والناس والصناعات الاسمنتية والصناعات الورقية، وحول فرص الاستثمارات الاجنبية في المنطقة الصناعية الجديدة قال العتيبة، نحن نشجع كل المستثمرين القطريين وغير القطريين وكذلك الشاربع الشركة حيث يسمح القانون الصناعي لدولة قطر بتملك المستثمر غير القطري / حصصا / في بعض الشاربع الصناعية بدون وسيط، (الدولار يساوي 3.64 ريال).

## مناخ الاستثمار الجيد في برشلونة

برشلونة - بي بي سي أصبحت برشلونة، ثاني أكبر المدن الإسبانية قبلة لفيض كبير من المهاجرين الباحثين عن مفر من مدن الشمال الأوروبي الباردة، والمستثمرين من بريطانيا والمانيا والسويد، ما يجذبهم في هذا المكان ليس المناخ الجيد وحده، وإنما الصورة الطيبة للاستثمار في المدينة، وارتفاع مستوى التكنولوجيا فيها، الإنجليزي كارل كيت يملك شركة كونيتر جنت كومونيوكيشن كوربوريشن يوروب، إنتقلت أسرتها الى برشلونة منذ عام مضى، وهم يبحثون الآن عن شقة جديدة في مكان أكثر ريفيا في مدينة برشلونة، وقال كيت: "القد فكرنا بين عدة مدن أوروبية، ثم قررنا ان نغير نعت حياتنا، ولا يوجد مكان آخر يمكنه منافسة برشلونة، فإلتناخ هنا جيد وحيوية رائعة، كما ان مناخ العمل جيد، وموقفه في البنية الأساسية العالمية يتفوق دولنا، زوجة كيت، إن أسرتها الآن تحظى بعلاقات اسرية افضل على الرغم من أن الزوج يذهب كثير الى بريطانيا، وتفوق "بسبب الاختلاف في التقويت، وبسبب خلق الشوارع في الصباح، من الممكن ان يمارس الرياضة، ثم يتناول الإفطار معي، ومع ذلك يذهب الى عمله قبل ان يبدأ العمل في لندن".

## برواري تعلن عن برنامج عمل لسنة (2004) ومجلس استشاري

قالت لسيادة نسرين برواري وزيرة الأشغال والبنائيات: إننا نؤمن بالديهقراطية والنفاضة لحررة، لإبدان نفضح للجال وسعاً للقطاع الخاص بان يمارس دوره كاملاً في ميادين العمل الاقتصادي والاجتماعي كفة، مضيفة بان عملية اعمار وإعادة بناء العراق والنهوض به عملية ضخمة جدا، وإننا نريد تحقيقها بمستوى من الكفاءة والفاعلية وضمان سرعة الانجاز، فعلن ان نؤمن مشاركة القطاع الخاص بجهد وضع ومميز، ولاسيما في ظل واقع الإيمان بان الدولة ينبغي ان لا تشغل نفسها مباشرة في تنفيذ مشاريع ولما تركت ذلك للقطاع الخاص الذي عليه ان يكرس طاقاته وخبرته لخدمة بلادها هذا الدور بقدرة معززة، وأعلنت لسيادة برواري عن توجه الوزارة لإعادة اإطار عام لبرنامج محمض لسنة (2004) سيكون شاملاً لأنشطتها لقررة كفة، بالإضافة الى تشكيل مجلس استشاري يضم مجموعة من خبراءه ولتخصصين في خارج الوزرة للإسهام بمسئمة جهودها في صياغة حلول مناسبة للمشاكل التي قد تواجهها، واعطاء قوة دفع لشاربعها في جميع الميادين، مؤكدة بان الدعوة ستوجه الى إحاد رجال الأعمال القطريين لتتمثله في هذا المجلس الاستشاري وتعزيز شراكته مع الوزرة، فضلاً عن طرح إمكانية عقد لؤوة مشتركة بين الجانبين حول مختلف الموضوعات، ومن بينها الاستثمار الاجنبي وللصناعة.



اشاء لقاء مع وفد في اتحاد رجال الأعمال العراقيين

## فلاش إيرلاينز: الحظر السويسري بسبب خلاف مالي

قال رئيس مجلس إدارة شركة "فلاش إيرلاينز" محمد نور ان السلطات السويسرية حظرت التعامل مع طائرات شركته بسبب خلاف مالي ونقص في اللف لخاص بهذه الطائرات وليس بسبب معايير الأمان، وأوضح نور ان شركته قامت برحلة يوم 11 تشرين الأول 2002 الى مدينة زيورخ السويسرية حيث خضعت لفحص مفاجئ واكتشفت السلطات السويسرية نقصان 13 او 14 قسطعة غير اساسية في الطائرة مثل بعض للصابيح الكهربائية الصغيرة وتم تركيبها على الفور وسمح للطائرة بالإقلاع في اليوم نفسه، وأضاف انه في اليوم التالي قامت نفس الطائرة برحلة ثانية الى زيورخ ولم تعترض السلطات السويسرية، وذكر نور انه تلقى بعد ذلك رسالة من السلطات السويسرية تطالبه باستكمال "أورق ومفلف الطائرة الخاصة بمستندات التأمين" ولكننا لم نستجب لهم "فنه

## بحر من النفط تحت أرض العراق. والعراقيون محرومون من الوقود

أدوره في صف الانتظار لأخريين على عجلة من أمره، بينما يعمد بعض سائقي سيارات الأجرة الى بيع حصتهم من الوقود بدل العمل بها طعماً بمر دور افضل، وفي مواجهة أزمة اللروقات الحادة التي يعانيها العراقي منذ أسابيع اعتمدت وزرة النفط نظاماً للتحسين تقتصر بموجبها حصصة كل سائق على (30) لتر أالسعر الرسمي، أي بسعر (20) ديناراً للتر الواحد، كما قررت الوزرة تزويد سيارات بالوقود على وفق أرقام لوحاتها، يوماً للأرقام للزوجة والتالي للأرقام الفردة، من ناحيته يعزو عاصم جهاد للسلول الإعلامي وزرة النفط الأزمة الى أسباب متعددة "أولها عمليات التخريب - 68 عملية منذ سقوط النظام السابق - والسبب التي تستهدف المنشآت النفطية".

يذكر ان آخر عمليات التخريب استهدفت أتابيب نفط تصل حصول الشمال وحصول الجنوب بمحطات تكرير الوقود التي تقع في وسط العراق، مما أدى الى خفض إنتاج هذه المحطات خاصة إنها "استنتت في الخمسينات، وتعمل أخيراً بأقل من نصف طاقتها".

ويافت جهاد النظر الى "ان الطلب يسزاد على الشبقات النفطية في أشهر البرد، إضافة الى دخول

## الصين تضخ مليار دولار لإنقاذ بنوكها

قال رئيس إدارة الصين بالبنك الدولي يوكون هو نغ ان الصين ضخفت في الأونة الأخيرة 45 مليار دولار من احتياطيها الضخم لدعم أعمال البنوك التي يفتقها الدين، وأضاف هو نغ في مؤتمر اقتصادي بالعاصمة المايزية كوالالمبور ان ضخ المال جرى قبل أيام قليلة، ولكنه لم يذكر البنوك التي شملها الإجراء أو أي تفاصيل عن كيفية تنفيذها، وذكر ان معدل الدين الصيني الى إجمالي الناتج المحلي لا يزال منخفضاً.

وأوضح للسلول الصيني أن بلاده يمكنها تحمل تقديم المساعدة الأخيرة، ولكنه توقع ان ترتفع معدل الدين الى إجمالي الناتج المحلي عشر نضاط مئوية الى 35% في خمسة أعوام.

وهذه هي المرة الثانية التي تتدخل فيها بكين بضخ مبلغ ضخم لإنقاذ البنوك المملوكة للدولة التي تعاني من ديون متعثرة يتحول محللون إنها ربما تصل الى نصف إجمالي حجم القروض التي تقدمها البنوك في البلاد.

وفي العام 1998 أصدرت الحكومة سندات خاصة بقيمة 270 مليار يوان (32.5 مليار دولار) لمساعدة أكبر أربعة بنوك مملوكة للدولة وهي بنك الصين والبنك الصناعي والتجاري للصيني وبنك التعمير الصيني والبنك الزراعي الصيني.

وبلغ إجمالي احتياطي الصين من العملات الأجنبية 401 مليار دولار في نهاية تشرين الأول للنصر، وتهدف البلاد لخفض نسبة الدين للدولة في البنوك الأربعة الكبرى الى (15%) بحلول عام (2030) لمساعدتها على تسجيل اسمها في نهاية الأمر.

## البرازيل والهند وروسيا والصين ستسيطر على الاقتصاد العالمي خلال خمسين عاماً

مجموعة الدول الصناعية الستت أي قرية ثلاثين ألف دولار للفرد وشالت لدراسة ان الصين ستكون تفرض على البرازيل والهند وروسيا، والصين ان تحلظ على سياسات وتطور مؤسسات تدعم النمو وهذا يعني ان هناك احتمالاً كبيراً للاتحاق هذه القوتعات في حال طبقت سياسات رديئة".

وتفيد هذه التوقعات ان الصين ستكون في (2050) الاقتصاد الأول في العالم، متقدمة على الولايات المتحدة والهند واليابان والبرازيل وروسيا وبريطانيا والمانيا وفرنسا وإيطاليا، وعلى سبيل المقارنة تقدمت الولايات المتحدة في (2000) على اليابان والمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا والصين وكذلك البرازيل والهند وروسيا وبريطانيا والمانيا وفرنسا وإيطاليا، والبرازيل والهند وروسيا والصين بشكل سريع بين عامي (2000) و(2030) قبل ان يتباطأ وتحقق الهند

## أوقفوا "كذبة" تنظيف بغداد

لم تكن "بذعة" إحالة تعهدات التنظيف على التساولين جديدة اصطلاحاً، فقد طبقتها النظام السابق على سبيل التجريب في بعض المناطق، وجرى تقويتها على وفق عوامل قد تدخل لعبة الصالح دون ان يصار لتعميم التجربة بعدئذ لأسباب لا نعرف على وجه اليقين ماهيتها، مع ان مهنة بغداد ظلت متمسكة بتكليف متعهدين لتنظيف الشوارع والوقوف التجارية والرسوم من أصحاب اللحال بصورة قسرية بعيداً عن سبيل بحث اللوضوع والاتفاق على هذه الصيغة مع لتعمين بشأنها.

إننا لا نعرف بالضبط من هي الجهة للؤولة عن هذه التعهدات وطريقة وسلوب ادائها، ولكنها في

